

النبوة والأنبياء بين الدين والسياسة في اليهودية

د. موسى معيرش
جامعة قسنطينة.

مدخل

يناقش هذا المقال موضوع النبوة في اليهودية.

خاصة وأن اليهود أكثر الشعوب إرتباطا بالنبوة والأنبياء فهل معنى هذا أنهم الأكثر إرتباطا بالدين؟ وأن الأنبياء يحتلون المكانة السامية لدى هؤلاء؟ أم أن الأمر خلاف ذلك؟

وهل يعتبر أنبياء بني اسرائيل في مستوى واحد، أم أن هناك أنبياء وأنبياء؟ ثم ما صفاتهم وما علاقتهم بالرب؟ وهل هي صفات سامية أم انها لا تختلف عن ما يوصف به الناس العاديون؟ وما هي الوظائف التي يقوم بها الأنبياء؟ وهل يقتصر دورهم على جوانب الدين والعبادة أم أنهم اهتموا بشؤون السياسة والحكم؟

النبوة من حيث المفهوم

المكان المرتفع من الأرض الذي يشرف على غيره من الأماكن⁽¹⁾، وبهذا يكون النبي هو الشخص المرتفع المميز عن غيره من الأشخاص. المعنى الثاني: وأما المعنى الثاني الذي يمكن استخلاصه من معاجم اللغة العربية فيذكره الطاهر أحمد الزاوي في «ترتيب القاموس المحيط» حيث يرى أن النبي يقصد به المخبر عن الله أو بالأحرى المنبئ عنه⁽²⁾، وبهذا تكون النبوة كما جاء في المعجم العربي الأساس هي تبليغ أو نقل وصية الله إلى الناس⁽³⁾، كما نجد فيه معنا ثالثا للفظ يقصد به صاحب القدرة على توقع المستقبل والإخبار عنه⁽⁴⁾.

وما يمكن قوله من الناحية الاصطلاحية أن النبوة وساطة بين الإله والبشر، فعندما يرغب الإله في إبلاغ رسالة أو إرادة يختار من بين البشر من يبلغ هذه الرسالة أو الإرادة، وفي هذا المعنى نجد اليهودية في كتاباتها الأولى ونقصد بذلك في الأسفار الأولى من الكتاب المقدس، وخاصة

النبوة من الالفاظ الكثيرة الاستعمال والتداول بين الباحثين ورجال الدين وحتى العامة إذ نكاد لا نجد شخصا لا يستخدم هذا اللفظ كما أن الديانات السماوية عموما تقوم على فكرة النبوة والرسالة أساسا إلا أن المتتبع لمعاني هذا اللفظ يصطدم بكثير من الصعوبات عند بحثه في طبيعة هذا المصطلح فماذا نقصد به؟ وهل تستخدمه الأديان السماوية بمعنى واحد؟ أم أن كل دين يستخدمه استخداما مختلفا عن غيره؟ وبغية الإحاطة بجوانب اللفظ المختلفة كان لزاما علينا العودة إلى الاستخدامات اللغوية والاصطلاحية، فإذا ما عدنا إلى الاستعمالات اللغوية نجد معاجم اللغة العربية خصوصا تستخدمه بمعان عدة يمكن أن نشير إلى أهمها:

المعنى الأول: يرى ابن منظور في «لسان العرب» أن لفظ النبي مشتق من كلمة أنبا عن الله، ويؤكد على أن اللفظ مأخوذ من النبوة وهي

يقدم إجابات واضحة حول هذه المسألة، لكن هذا لا يمنعنا من أن نستخلص منه ما يمكننا أن نجعل منه إجابات لأسئلتنا حيث نلاحظ أنه يذكر البعض منهم وينسب لهم أسفار وتنبؤات في حين لا يذكر البعض منهم إلا عرضاً، كما نجدده يخصص أسفاراً في التوراة نفسها للحديث عن بعضهم الآخر.

وهذا ما يجعلنا نجد أكثر من تقسيم لهذه المسألة، فإذا أخذنا المطران يوسف الدبش نجدده يقسم الأنبياء أصحاب الأسفار: بقوله: «...على الأنبياء... منهم يسمون الكبار... ومنهم يسمون الأنبياء الصغار...»⁽¹¹⁾ ويذكر كذلك ستة عشر اسم⁽¹²⁾ «هم أشعيا، أرميا، حزقيال، دانيال، ويطلق عليهم اسم الأنبياء الكبار، وهذا بسبب طول أسفارهم فسفر أشعيا⁽¹³⁾ مثلاً ستة وستون إصحاحاً، في حين سفر أرميا اثنا وخمسون سفر⁽¹⁴⁾.

أما مراتبه فتتكون من خمسة إصحاحات⁽¹⁵⁾ بينما نجد سفر حزقيال⁽¹⁶⁾ يحتوي على ثمانين وأربعون إصحاحاً، وأخيراً نجد سفر دانيال⁽¹⁷⁾ يتكون من اثنا عشر إصحاحاً. أما الأنبياء الصغار فهم: هوشع، يوئيل، عاموس، عوبديا، يونان، ميخا، نحوم، حبقوق، وصفيان، وزكرياء، وميليا، ولهؤلاء أسفار لكنها صغيرة، فإذا أخذنا سفر يوشع نجدده لا يتجاوز الثلاثة عشر إصحاحاً⁽¹⁸⁾ في حين نجد سفر عوبديا مثلاً لا يتعدى الإصحاح الواحد⁽¹⁹⁾ إلا أن هذا التصنيف لا يبدو مقبولاً، فسفر يوشع والذي يصنف ضمن الأنبياء الصغار يتجاوز سفر دانيال الذي يصنف ضمن الأنبياء الكبار، ثم أن هذا التصنيف يعرض للأنبياء فقط بعد إنقسام مملكة سليمان، وبالتالي فإنه يهمل بقية الأنبياء.

وهذا ما جعلنا نبحت عن تصنيف آخر وهو ما نجدده في التراث الديني اليهودي كما يشير محمد خليفة حسن، حيث يذكر هذا التصنيف بقوله: «ويقسم التراث الديني اليهودي أنبياء هذه المرحلة

التوراة، لا تشير إلى لفظ النبي إلا نادراً، رغم كونها معرفة يقينية يرمي بها الله إلى البشر، كما يرى سبينواز وبهذا يكون النبي مفسراً ما يوحي به الله، وهذا ما جعل اليهود يطلقون على النبي لفظ خطيب أو مفسر⁽⁵⁾ وهذا ما نفهمه من الآيات الأولى من الإصحاح السابع من سفر الخروج حيث ورد «فقال الرب لموسى أنظر أنا جعلتك إلهاً لفرعون وهارون أخوك يكون نبيك، أنت تتكلم بكل ما أمرك وهارون أخوك يكلم فرعون ليطلق بني إسرائيل من أرضه»⁽⁶⁾.

ويؤكد سبينواز على أن المقصود هنا هو أن هارون يقوم بتفسير «كلام موسى الذي بمثابة إله فرعون أي نبي يقوم بدور الله»⁽⁷⁾، وبهذا يكون الأنبياء حسب هذا التصور دائماً مفسروا لله⁽⁸⁾.

طبقات الأنبياء

لم يكن المجتمع الإسرائيلي يستغني في فترة من فترات تاريخه عن أنبياء ينقلون إليه أوامر يهوه، ويتحدثون باسم الرب إليهم، وهذا لكون «شعب الرب» كما يطلقون على أنفسهم في حاجة دائمة إلى هؤلاء الأنبياء، بل أنه في بعض الأحيان كان في المجتمع الواحد أكثر من نبي، فإذا عدنا إلى سفر الملوك نجدده يتحدث عن قتل مئات الأنبياء دفعة واحدة على يد إيزابيل ونجاة مائة منهم «ألم يخبر سيدي بما فعلت حين قتلت إيزابيل أنبياء الرب، إذ خبأت من أنبياء الرب مائة رجل...»⁽⁹⁾ وإلى قريب من هذا الموقف يذهب عبد الرزاق محمد أسود في كتابه «المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب» حين يعتبر الفترات الزمنية بين الأنبياء ليست متباعدة، لكن هل معنى هذا أن هؤلاء الأنبياء⁽¹⁰⁾، في درجة واحدة أو بالأحرى في مستوى واحد؟ ويتمتعون بنفس المكانة في «التناخ» والمجتمع العبراني بصورة عامة؟.

الإجابة عن هذه الاسئلة تدفعنا إلى العودة إلى «الكتاب المقدس» حيث يلاحظ أن هذا الأخير لا

ورد في المعجم العربي الاساسي ان الكذب «قول يخالف الحقيقة مع العلم بها»⁽²²⁾، وأما الكذاب فهو الشخص الذي يخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه في الواقع، وعكسه الصدق⁽²³⁾، والتكذيب هو عدم التصديق.

والواقع أن ظاهرة تكذيب الأنبياء بصورة عامة ليست ظاهرة انفردت بها "التناخ" بخاصة واليهودية بعامة، بل أن العرب هي الأخرى كذبت محمد "صلع" ولعل تكذيب القرشيين للرسول في بداية بعثته ماثلة أمامنا، حيث لم يصدقه إلا جماعة من اتباعه، كما هو الحال في حادثة الإسراء والمعراج وهذا ما يشير إليه القرآن الكريم في قوله: «وَقَالُوا لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا، أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا، أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا مِثْقَالَ أُوتٍ أَوْ تَأْتِي بَالِغًا مِّنَ الْمَلَأَةِ قَبِيلًا»⁽²⁴⁾.

لكن الملفت للنظر بالنسبة لليهود، ليست ظاهرة عدم تصديق الأنبياء، وبالتالي رفض رسالة هذا وذاك لكن الشيء الذي ينفرد به هؤلاء هو ممارسة الأنبياء أنفسهم للكذب، وهي ظاهرة لا ينفرد بممارستها الأنبياء الغمورون أو الصغار كما يطلق عليهم أحيانا، بل تتعدى ذلك إلى الأنبياء الأوائل بل وإلى الكبار أمثال إبراهيم وإسحاق وغيرهما، فإبراهيم ادعى كذبا أن "سارة" أخته وليست زوجته «وحدث لما قرب أن يدخل مصر أنه قال لسارة امرأته إني قد علمت أنك امرأة حسنة المنظر فيكون إذا رآك المصريون أنهم يقولون هذه امرأته فيقتلونني ويستبقونك، قولي أنك أختي ليكون لي خير بسببك وتحيا نفسي من أجلك»⁽²⁵⁾، وكرر ذلك هذه المرة أمام ملك جرار أيمالك "وقال عن سارة امرأته هي أختي" وعندما يكتشف الملك زيف حقيقة سارة ويوبخ

من بعد موسى... إلى مجموعتين من الأنبياء هما: الأنبياء الأوائل هما: الأنبياء الأوائل والمجموعتين الأواخر، ويقسم المجموعة الثانية إلى مجموعتين الأنبياء الكبار ويطلق على الثانية الأنبياء الصغار...»⁽²⁰⁾.

إن هذا التصنيف هو الآخر يهمل الأنبياء الذين ظهروا من قبل موسى، والذين يطلق عليهم إسم الأباء الأوائل، ويقصد بهم، إبراهيم، إسحاق، يعقوب، حيث يذهب محمد علي الصابوني في هذا الصدد إلى أن هؤلاء عرفوا بالأوائل لأن عزائمهم شديدة وابتلاؤهم كان كبيرا وجهادهم كان شاقا ومريرا»⁽²¹⁾.

ومنه يمكننا أن نستخلص التصنيف التالي:

- 1 - الأنبياء الأباء ويشمل الأنبياء الكبار أمثال: إبراهيم، إسحاق، إسرائيل، موسى.
- 2 - أنبياء ما بعد موسى الكبار.
- 3 - الأنبياء الصغار.

ومع هذا نلاحظ أن التناخ لم تصنفهم تصنيفا واحدا فجعلت البعض منهم صغارا وهذا بحسب الوظائف والأدوار التي قاموا بها في مجتمعهم من جهة وبحسب الأسفار أو بالأحرى حجم الأسفار التي يحملون أسماءها من جهة أخرى.

صفات الأنبياء وعلاقتهم بالرب في التناخ

يجد الباحث في أسفار "التناخ" نفسه في حيرة من أمره نتيجة للمواقف المتعارضة والتي يصل الاختلاف بينها أحيانا كثيرة إلى درجة التناقض، فالنبوة في بعض الأحيان عبارة عن رسالة روحية سامية تصل بصاحبها إلى درجة القداسة والاحترام الكامل، إلى أنه في أحيان أخرى نجدها تنزل إلى درجة أقل من مرتبة الإنسان العادي فنجد النبي لا يختلف عن غيره من الناس الخاطئين، ويمكن أن نلخص هذه الصفات فيما يلي: الكذب، زنا المحارم، المكر والخداع. فكيف عرضت التوراة هذه الصفات؟

يحرم الزواج به تحريماً أبدياً⁽²⁹⁾، كما ورد في المعجم العربي الأساسي.

تقدم "التناخ" النبي العبراني على أنه شخص لا يختلف عن غيره من أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، بل إنها في بعض الأحيان - وهي كثيرة - تقدمه على أنه أقل من الإنسان العادي، فهو لا يتورع في إتيان الفواحش والمناكر المختلفة، ولعل ظاهرة زنا المحارم هي أكثر هذه الفواحش إنتشاراً بين هؤلاء الأنبياء، وإذ كانت أن أول إشارة صريحة لهذه المسألة نجدها في سفر التكوين عن لوط أقرب المقربين إلى إبراهيم، فبعدما قام الإله بتدمير مدينتي «سدوم وعمورة»، بسبب ارتكاب أهلها لمختلف أنواع الفواحش، ونجاة لوط وابنتيه وسكنه مغارة في صوغر «قالت البكر للصغيرة أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض، هلم نسقي أبانا خمر ونضطجع معه فنحى من أبينا نسلاً فسقنا أباهما خمر في تلك الليلة ودخات البكر واضطجعت مع أبيها ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها.

وحدث في الغد أن البكر قالت للصغيرة «إني اضطجعت مع أبي البارحة تعالي نسقيه خمرًا الليلة أيضاً فادخلي واضطجعي معي فنحى من أبينا نسلاً فسقنا أبيهما خمرًا... وقامت الصغيرة واضطجعت معه فحبلت ابنتا لوط من أبيهما...»⁽³⁰⁾ صحيح أن لوطاً حسب هذه الرواية لم يعلم بذلك لكن السؤال الذي يطرح هنا حتى في هذه الحالة يدور حول سر اختلاف هاتين البنيتين عن بقية سكان سدوم وعمورة الخطة.

والواقع أن هذه ليست الحالة الوحيدة التي تشير إليها التوراة بل نجدها تشير إلى حالات أخرى من هذه وأخطر منها، فيعقوب الملقب بإسرائيل يعلم أن ولده الأكبر "رواين" ارتكب الزنا مع زوجته "بلهة" دون أن يفعل شيئاً وهذا ما يشير إليه سفر التكوين أيضاً بقوله «وحدث إذ كان إسرائيل

إبراهيم، لا يستحي هذا من هذه الممارسات وإنما يبرر ذلك بأنه خاف من القتل وأنه اتفق مع سارة على تمثيل هذا الدور "إني قلت لها هذا معروفك الذي تصنعين إلي، في كل مكان تأتي قولتي غني هو أخي⁽²⁶⁾، وتذهب التوراة إلى القول بأن هذا نتيجة لجمال سارة الفتان، ويكون هذا التبرير مقبولاً إذا ما كانت هذه السيدة في ريعان شبابها، كما هو الحال مع فرعون في الحادثة الأولى، لكن الحادثة الثانية التي أشرنا إليها قبل قليل حدثت بعد أن حملت سارة بإسحاق وقد بلغت من العمر تسعين سنة⁽²⁷⁾.

فأي جمال هذا بعد التسعين، وأي رجل يمكن أن ينظر أو يشتتهي امرأة في هذا السن. وتؤكد التوراة على أن هذه الظاهرة لا تقتصر على إبراهيم بل ولده إسحاق قال عن زوجته "رفقة" بأنها أخته خوفاً من القتل هو الآخر، ويكتشف الملك الفلسطيني أيضاً كذب ذلك كما يوضح ذلك الإصحاح السادس والعشرون بقوله: «فقال هي اختي.. وحدث إذ طالت له الأيام هناك أن أيمالك ملك الفلسطينيين أشرف من الكوة وقال إنما هي امرأتك، فكيف قلت هي اختي، فقال له إسحاق لأنني قلت لعلي أموت بسببها. ونظر وإذا إسحاق يلعب إفقة إمرأته...»⁽²⁸⁾ فدعا أيمالك إسحاق..

ويبدو أن مدون التوراة نسي. أن الملك الفلسطيني الذي شهد حادثة كذب إبراهيم يحمل نفس الاسم مع ذلك الذي شهد حادثة كذب إسحاق. مع العلم أن بين الحادثتين أكثر من نصف قرن من الزمان، وإن كان من الممكن أن يستمر هذا الملك في الحكم طيلة هذه الفترة، فهل يمكن أن تستمر رغبته في النساء أيضاً.

2 - زنا المحارم

المحرمة «هو ما يحرم انتهاكه مع عهد أو ميثاق أو نحوهما، وهو جمع المحارم، وهو القريب الذي

طعام فباع بكوريته ليعقوب، فأعطى يعقوب عيسوا طبخ وعدس⁽³⁶⁾، كما نجد "رفقة" زوجة إسحاق تتأمر مع ولدها يعقوب لتحرم ولدها الأكبر عيسوا من البركة وتمنعها ليعقوب.

«وكانت رفقة سامعة إذ تكلم إسحاق مع عيسوا إلى البرية كي يصطاد بصيد ليأتي به، وأما رفقة فكلمت يعقوب إنها قائلة: «إني قد سمعت أباك يكلم عيسوا أحاك قائلا اثني بصيد واصنع لي أطعمة للأكل وأباركك أمام الرب قبل وفاتي، فالآن اسمع لقولي في ما أنا أمرك به: «اذهب إلى الغنم وخذ من هناك جدين.. فاصنعهما أطعمة.. فتحضرها إلى أبيك..»، وعندما يتردد يعقوب ويخشى أن يكشف والده ذلك فتنحول البركة إلى لعنة على أساس أن عيسوا رجل أشقر فإن رفقة تلبس ابنها ثياب أخيه الفاخرة، وتلبس يديه.. جلود جدي الماعز. ولما يلمس إسحاق ولده يقول: «الصوت صوت يعقوب ولكن اليدين يدا عيسوا»⁽³⁷⁾.

والواقع أن هذا نتيجة لتقليد عبراني، يجعل من الإبن البكر يستولي على السلطة من بعد كما يرى حسن ظاظ في كتابه «الفكر الديني اليهودي»⁽³⁸⁾. ونتيجة لهذا كانت تنشأ كثيرا من الخلافات والمؤامرات، بل أن الفقه اليهودي المعاصر يقرر أن للولد البكر من الأب حظ الولدين، فهو مميز بينهم بعلة البكورة⁽³⁹⁾، لكن هذا التقليد كان كثيرا لا يلتزم به فالنبي "سليمان" أو بالأحرى الملك "سليمان" كما تصفه "التناخ" يتسلم السلطة من "داود"⁽⁴⁰⁾، دون أن يكون ابنه البكر بعد أن تدخلت أمه لدى "داود" قائلة: «أنت ياسيدي حلفت بالرب الهك لأمتك قائلا إن سليمان ابنك يملك بعدي وهو يجلس على كرسي... فحلف الملك وقال حي هو الرب... إن سليمان ابنك يملك بعدي وهو يجلس على كرسي عوضا عني كذلك أفعّل هذا اليوم»⁽⁴¹⁾.

ساكنا في تلك الأرض أن "رواين" ذهب واضطجع مع بلهة سرية أبيه وسمع إسرائيل⁽³¹⁾. وإذا كانت اليهودية تنسب إلى يهوذا أحد أبناء يعقوب فإنه هو الآخر مارس هذه الفاحشة مع ثامار التي سبق لها وأن تزوجت من قبل ولديه: عير، وأونان وهذا مانجده مفصلا في الإصحاح الثامن والثلاثون من سفر التكوين والغريب أن يهوذا أراد أن يقتل «ثامار» عندما علم بأنها حامل، ولكنه تدارك الأمر عندما عرف أن هذا الحمل منه. «فما إليها على الطريق وقال: هاتي أدخل عليك.. ودخل عليها فحبلت منه»⁽³¹⁾.

كما نجد داود يعلم بزنا ولده أمنون بأخته دون أن يفعل شيئا، بل إن «صموئيل الثاني» يكاد يمجّد هذا العمل إذ يوصف الذي أشار به «لابن داود» "أمنون" بالرجل الحكيم جدا "وكان يونا داب" رجلا جكيما جدا⁽³²⁾.

ورغم مقاومة البنّت ثامار إلا أن اخاها لم يشأ أن سيمع لصوتها بل تمكن منها وقهرها واضطجع معها⁽³³⁾.

ومن هنا يمكننا القول أن زنا المحارم باعتباره ظاهرة إرتبطت بالأنبياء تجعل من هؤلاء غير معصومين من الخطأ، بل أننا لا نجد في التناخ إستهجان لهذه الظاهرة بقدر ما نجد لها مفصلة وكأن هناك دعوة لتمجيدها.

3 - الخداع

يرى "ابن منظور" إننا عندما نقول خدعت فلان فإن ذلك يعني أنك ضفرت به، والخداع هو الحيلة⁽³⁴⁾، وأما مرادفه المكر وهو التصرف بالحيلة⁽³⁵⁾.

أما إذا عدنا إلى "التناخ" فإننا نجد هذه الصفة مرتبطة بكثير من أنبياء بني إسرائيل وبأشهرهم على الإطلاق ولعل "يعقوب" أكثر هؤلاء التصاقا بهذه الصفة، إذ تكاد تلازمه في مختلف مراحل حياته، إذ يأخذ في البداية بكورية أخيه "عيسوا" مقابل

علاقة الأنبياء بالرب

أما عن طبيعة العلاقة بين الرب والنبي فيمكن أن نميز نوعين منها:

1 - الخضوع والتوجيه

والواقع أن علاقة الرب بالنبي في أسفار "التناخ" تثير أكثر من علامة استفهام، ففي الوقت الذي نجد فيه النبي في أحيان كثيرة يخضع للرب خضوعاً تاماً نجده في أحيان أخرى يجادله بل ويعارضه، فإذا أخذنا إبراهيم نموذجاً لهذه المسألة نجده يخضع للامتحان في الإصحاح الثاني والعشرين من سفر التكوين عندما يطلب منه الرب أن يذبح ابنه «خذ ابنك وحيدك الذي تحبه إسحاق واذهب إلى أرض المرايا وأصعده هناك محرقة على أحد الجبال الذي أقول لك... ثم مد إبراهيم يده وأخذ السكين ليذبح ابنه» (42).

وبغض النظر عن تناقص هذه الرواية مع الرواية القرآنية التي تؤكد على أن الذبيح هو إسماعيل وليس إسحاق، بل أن التكوين نفسه يقع في تناقص مع نفسه عندما يجعل الذبيح هو الابن الوحيد، والمعروف أن إسحاق هو الولد الثاني لإبراهيم وليس الوحيد.

وإذا جاز أن نتحدث عن ابن وحيد فهو إسماعيل الذي كان لمدة طويلة كذلك وهذا ما نجده في آخر الإصحاح التاسع عشر من سفر التكوين «فولدت هاجر لإبراهيم ابناً، ودعا إبراهيم اسم ابنه الذي ولدته هاجر إسماعيل، كان أبرم ابن ست وثمانين سنة لما ولدت هاجر إسماعيل لابرام» (43) في حين كان «إبراهيم ابن مائة سنة حين ولدت له إسحاق ابنه» (44)، وبغض النظر عن هذه المسألة، فإن خضوع إبراهيم لإرادة ربه واضحة فهو يأخذ ولده للجبل ويتهياً لذبحه، رغم كون هذا الابن عزيز على قلب أبيه، بل أنه جاء في كبره

وهو وحيدته وبالتالي فإن التخلي عنه يعد دلالة قوية على خضوع النبي لرغبة ربه، صحيح أن الرب يتدخل ويفتدى الابن «فناداه ملاك الرب من السماء وقال إبراهيم إبراهيم، فقال هاأنذا فقال لا تمد يداً إلى الغلام ولا تفعل به شيئاً، لأنني علمت أنك خائف الله فلا تمسك ابنك وحيدك عني، فرفع إبراهيم عينيه ونظر إلى كبش وراءه ممسكاً في الغابة بقرينه» (45).

ونعود لمسألة الخضوع لرغبة الإله التي نجدها لا تقتصر على إبراهيم بل تتعداها إلى العديد من الأنبياء والآباء الأوائل، فهذا إسحاق يظهر له الرب ويطلب منه أن يذهب إلى مصر «وظهر له الرب وقال لا تنزل إلى مصر، اسكن في الأرض التي أقول لك، تغرب في هذه الأرض فأكون معك وأباركك» (46)، أما إذا أخذنا يعقوب فهو الآخر نجد الرب يكلمه ويطلب منه الذهاب إلى مصر التي منعها عن إسحاق من قبل «فكلم الله إسرائيل في رؤى الليل وقال يعقوب، يعقوب فقال هاأنذا، فقال أنا إله أبيك لا تخف من النزول إلى مصر» (47).

كما نجد صموئيل يخضع لإرادة الله ويعين لليهود ملكاً عليهم رغم رفضه لذلك من قبل لهذه المسألة، وهذا ما نلاحظه بوضوح في الإصحاح الثامن من صموئيل الأول في قوله: «فقال الرب لصموئيل إسمع لصوت الشعب في كل ما يقولون لك» (48).

وما يمكننا أن نلخص إليه هنا أن النبي في علاقته بالرب نجده في أحياناً كثيرة يخضع لأوامر الله وتوجيهاته المختلفة دون أن يسأل عن نتائج ذلك، وحتى في الحالة التي يخضع فيها صموئيل لرغبات الشعب بتعيينه شاول ملكاً عليهم وهو ما يحرمه ظاهرياً من الزعامة السياسية الإسرائيلية باعتبارها كان قاضياً عليهم، ولكن لا بد أن نشير أن هذا الخضوع يقود في نهاية المطاف إلى صالح النبي لأن إرادة الله تتجه نحو ذلك في الأخير دون

في آية أخرى من التكوين دائما "وظهر الله ليعقوب أيضا.. وقال له الله اسمك يعقوب لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل يكون اسمك إسرائيل.. وقال له الله أنا الله القدير أثمر وأكثر أمة وجماعة أم تكون منك" (52).

أما موسى فقد اعترض على الله ورفض في البداية الاستجابة للأمر، عندما طلب منه أن يذهب إلى فرعون ويخرج بني إسرائيل "فأجاب موسى وقال أنهم لا يصدقوني ولا يسمعون لقولي" (53). بل أننا نجده يتجاوز أدب مخاطبة ربه "فقال موسى للرب اسمع أيها السيد لست صاحب الكلام منذ أمس ولا أول من أمس ولا من حين كلمت عبدك بل أنا ثقيل اللسان... اسمع أيها السيد أرسل من ترسل فحمي غضب الرب" (54) ومنه يمكننا القول أن أنبياء بني إسرائيل لا يخضعون لأوامر الرب في جميع الحالات بل قد يعترضون عليها في أحيان أخرى، بل ويجابهون الله في أحيان أخرى، وبالتالي فيمكننا القول أن العلاقة جدلية بين الرب وأنبياءه يطبعها أحيانا ويعارضونه أخرى.

الأنبياء بين الدور الديني والسياسي في التناخ

المتبع لأسفار التناخ المختلفة يلحظ أن هناك نوعين من الأدوار والوظائف تكادان تطغيان على أعمال الأنبياء هما: الدور الديني والدور السياسي.

1 - الدور الديني للأنبياء

في حقيقة الأمر النبوة وظيفة دينية تهدف إلى ربط العلاقة بين طرفين هما الله والإنسان، إذ يرسل الله أحد أفراد المجتمع البشري لبني جنسه بغية نقل مجموعة من الوصايا والمبادئ لتنظيم شؤونهم الدينية، ومحاربة العقائد والديانات الوثنية الأخرى.

واليهودية لا تخرج عن هذه الدائرة إذ تجعل من الأنبياء رسل "يهوه" إله إسرائيل للشعب اليهودي، قصد تبليغ الحقيقة الأزلية ومحاربة الوثنية (55)

أن نكشف عن ما يريده في البداية، وبهذا فإن النبي يخضع ويتبع الرب يأمر ويوجه.

3 - الجدل والمعارضة

إن حالة الخضوع التي تحدثنا عنها سابقا في علاقة النبي بربه، ليست هي العلاقة الوحيدة التي تلاحظ في "التناخ" بل أننا نجد في حالات أخرى وصور مغايرة لهذه النزعة، فكثير من أنبياء بني إسرائيل وحتى الكبار منهم لا يتقبلون إرادة الله وأوامره إلا بعد النقاش أو الجدل، بل وفي أحيان أخرى يعارضون ذلك، فإذا عدنا إلى إبراهيم نجده يجادل ربه ويطلب منه أن لا ينزل غضبه على عباده، "فتقدم إبراهيم وقال أفتهلك البار من الأئيم، عسى أن يكون في المدينة... باراً في... أديان كل الأرض لا يصنع عدلاً فقال الرب إن وجدت في سدوم خمسين باراً في المدينة فإني أصفح عن المكان كله من أجلهم فأجاب إبراهيم وقال..." (49).

وفي هذه الحالة نجد الرب ينزل تحت رغبة وطلب إبراهيم "فقال لا أهلك من أجل العشرة" (50) بل أن يعقوب يدخل في صراع جسدي مع الله، ويكاد يتغلب عليه، وهذا ما نجده أيضاً في التكوين، فبقى يعقوب وحده، وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر، ولما رأى أنه لا يقدر عليه ضرب حق فخذه فانخلع حق يعقوب في مصارعة معه، وقال أطلقني لأنه قد طلع الفجر، فقال لا أطلقك إن لم تباركني، فقال له ما اسمك؟ فقال يعقوب، فقال لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل إسرائيل لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت... فدعا يعقوب اسم المكان فنييل قائلاً لأنني نظرت الله وجهها لوجه ونجيت نفسي (51).

وقد يرى البعض أن الذي صارعه يعقوب هنا ليس الله، ولكن هذا غير صحيح فالذي بارك يعقوب واعطاه اسم إسرائيل يتضح جلياً بأنه الله

كما تؤكد ذلك الآيات الواردة في سفر التثنية «فإن اصرف قلبك ولم تسمع بل غويت وسجدت لألآلهة أخرى وعبدتها. فإني أنبؤكم اليوم أنكم لا محالة تهلكون»⁽⁶²⁾.

ولا بد للنبي أن يبلغ ذلك وإلا اعتبر متهاونا وهو ما نجده في سفر التكوين "فأذهب وكلم بهذه الكلمات جميع إسرائيل⁽⁶³⁾ وإضافة إلى ما سبق فإن النبي يبارك هو الآخر الأفراد أو الجماعات، فيعقوب بارك ولديه يعقوب وعيسوا، أما موسى فقد بارك بني إسرائيل بصورة عامة كما يوضح ذلك سفر التثنية بقوله: «وهذه البركة التي بارك بها موسى رجل لبه بني إسرائيل قبل موته»⁽⁶⁴⁾.

كما يقول النبي في أحيان كثيرة بتقديم القرابين للرب حتى يرضى، وقد فعل ذلك إبراهيم بولده، كما يشير إلى سفر التكوين⁽⁶⁵⁾، وما يمكننا أن نقوله هو أن الأنبياء يمارسون بالدرجة الأولى الوظيفة الدينية، فهم يدعون إلى عبادة الله الواحد، وينقلون وصاياه وغضبه، كمل يشير إلى ذلك الإصحاح الأول من سفر زكرياء "أرجعوا إلي يقول رب الجنود فأرجع إليكم... لا تكونوا كأبائكم الذين ناداهم الأنبياء الأولون... فلم يسمعوا ولم يصنعوا إلى...."⁽⁶⁶⁾.

كما يقوم هؤلاء بالصلاة من أجل رفع الخطايا، وتعليم الناس الفضائل وتقديم القرابين، وكل من شأنه أن يسهم في تنمية الروح الدينية والاجتماعية، فالإله يبعث النبي ليهدي شعبه إلى الطريق المستقيم، ولعبادة الإله الواحد وتحقيق السعادة والسيادة في الأرض.

الدور السياسي للأنبياء

لم يقتصر اهتمام النبي العبراني على الجوانب الدينية الروحية فحسب، وإنما عمل على الاهتمام بجوانب الحياة المختلفة للمجتمع اليهودي، فعمل في مجال الحكم والسياسة بأشكال مختلفة، وممارس أنشطة سياسية متعددة، والمتبع لأسفار

والملاحظ للمجتمع الإسرائيلي يجده كثير الانحراف عن عباده "يهوه" لذا نجد يهوه يرسل الكثير من الأنبياء لإعادته إلى الطريق الصحيح.

فهذا إبراهيم يتجلى له الرب مرات عديدة، ويخبره بضرورة التضحية بابنه البكر⁽⁵⁶⁾ وقيم معه عهداً بإعطائه أرض فلسطين ويخبره بهلاك الأمم التي انحرفت عن عبادته كسندوم وعمورة، بل أن النبي في بعض الأحيان يحاوره الرب محاولاً تخفيف العذاب عن الناس، فتقدم "إبراهيم وقال أتهلك البار مع الأثيم، عسى أن يكون خمسون باراً الدين فيه..."⁽⁵⁷⁾.

ويؤكد بولس إلياس أن النبوة رسالة روحية تلزم صاحبها البقاء في اتصال مع الله بغية الاطلاع على أسرارهِ ورغباتهِ، وبالتالي القيام بمختلف الواجبات المترتبة على دعوته، من صلاة وتحذير لتكفير على ذنوب البشر⁽⁵⁸⁾.

فهذا صموئيل يقول لأتباعه بأنه «.. لأصلي لأجلكم إلى الرب»⁽⁵⁹⁾ كما مجد النبي يقوم أساساً كما أشرنا بتبليغ الدعوة الإلهية المتضمنة في اتباع وصايا الرب المختلفة، ولهذا نجد موسى يأمر بني إسرائيل بعبادة "يهوه" وينقل إليهم وصاياه المختلفة، والقاضية بضرورة عبادة الله الواحد الاحد وعدم الإشراف به، «لا يكن لك آلهة أخرى أمامي، لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً»⁽⁶⁰⁾.

كما ينقل النبي بركات الرب إلى الشعب. «وأما أنت فتعود تسمع لصوت الرب وتعمل بجميع وصاياه التي أنا أوصيك بها اليوم فيزيدك الرب إلهك خير في كل عمل يدك في ثمرة بطنك وثمره بهائمك... ولذا سمعت لصوت الرب إلهك لتسخط وصاياه وفرائضه المكتوبة في سفر الشريعة هذا...»⁽⁶¹⁾.

وفي المقابل ذلك يحذر العصاة والخطاة وينذرهم بعذابه الشديد ويبلغهم لعنته إذا خالفوا وصايا الرب.

باراق إن ذهبت معي أذهب فقالت إنني أذهب معك...»⁽⁶⁹⁾ وتمكنت من تحرير شعبها وحكمته لمدة أربعين عاما يشير إلى ذلك سفر القضاة دائما. ومن هنا يمكننا القول أن تحرير اليهود من الاحتلال الأجنبي كان إحدى المهمات الأساسية للنبي العبراني، بل أن عقيدة المسيح المنتظر تقوم أساسا على هذه الفكرة.

ب - تعيين الحكام ومسحهم

علاوة على ما سبق ذكره من الأنشطة السياسية التي مارسها أنبياء بني إسرائيل فقد قامو بتعيين الحكام ومسحهم أو بالأحرى تنصيبهم، ولعل النبي صموئيل أول من قام بتنصيب ملك اليهود، وهذا بعد أخذ ورد مع شيوخ بني إسرائيل، كما نجد قبل هذه الفترة موسى يعين يوشع بن نون خليفة له في حكم بني إسرائيل، كما يشير إلى ذلك سفر التثنية ويوشع بن نون كان قد امتلأ روح حكمه إذ وضع موسى عليه يديه فسمع له بنو إسرائيل وعملوا كما أوصى الرب موسى...»⁽⁷⁰⁾. كما نجد النبي "ناتان" يلعب دورا بارزا في تعيين سليمان خليفة لأبيه رغم كونه لم يكن الإبن البكر، وهذا عندما يحرض داود على ولده أدونيا الذي كان مقررا أن يتولى السلطة بعد وفاة ولده بقوله: «وقال ناتان يا سيدي الملك أنت قلت إن أدونيا يملك بعدي وهو يجلس على كرسي لأنه نزل اليوم وذبح ثيرانا ودعا مع جمع بني الملك ورؤساء الجيش وأبياتار الكاهن... وهاهم... يقولون ليحي الملك أدونيا»⁽⁷¹⁾ وهو ما جعله داود يطلب منه أن يساهم في تنصيب سليمان ملكا بقوله «وليمسحه هناك صادق الكاهن وناتان النبي ملكا على إسرائيل...»⁽⁷²⁾.

وهكذا نجد "التناخ" تعطي للنبي هذه الوظيفة الهامة، والتي تجعل منه أحد اعمدة النظام السياسي، وبذلك تجعله الأهم بعد الملك مباشرة إلى لم يكن هو كذلك.

"التناخ" المختلفة يكشف أن هذه الأدوار السياسية كانت نتيجة للظروف التي يمر بها المجتمع اليهودي، ويمكننا أن نحدد هذه الأنشطة للأنبياء فيما يأتي:

أ - تحرير الشعب اليهودي من الأعداء الخارجيين.

ب - تعيين الحكام ومسحهم.

ج - النقد السياسي.

د - التنبؤات السياسية.

فكيف مارس الأنبياء هذه الأنشطة السياسية؟ وهل مورست بالفعل؟ وإجابة عن هذه التساؤلات لا بد أن نتعرض لكل نشاط على حدى.

أ - الأنبياء ومسألة التحرير

تشير أسفار "التناخ" المختلفة إلى أن أنبياء بني إسرائيل كثيرا ما عملوا على تحرير شعبهم من السيطرة الأجنبية، فإذا عدنا إلى إبراهيم نجده عندما علم بان لوطا وقع في الأسر، يجمع عبيدة وأتباعه، ويحارب حتى يتمكن أخيرا من استرجاع لوط، وهذا ما يذكره سفر التكوين في الإصحاح الرابع عشر بقوله "فلما سمع أبرام أن نساء أخاه سبيت غلمانة المتمرنين وولدان بيته ثلاث مائة وثمانية عشر وتبعهم إلى دان وانقسم عليهم ليلا هو وعبيدة... واسترجع كل الأملاك واسترجع لوط أخاه وأملاكه والنساء أيضا والشعب"⁽⁶⁷⁾ ولم يكن إبراهيم فقط من عمل على تحرير شعبه، بل أننا نجد أبناء آخرين كما هو الحال بالنسبة لموسى الذي أخرج اليهود من أرض مصر وحررهم من ظلم وسيطرة فرعون.

أما النبوة والقاضية "ديبورة" فقد حررت اليهود أيضا بمساعدة "باراق" كما يشير⁽⁶⁸⁾ إلى ذلك سفر القضاة في قوله: «فأرسلت ودعت باراق... وقالت له ألم يأمر الرب إله إسرائيل أذهب وأزحف إلى الجبل وخذ معك عشرة آلاف رجل... فقال له

ج - التنبؤات السياسية

إيلياء بما فعل بقوله: «..إذا خبأت من أنبياء الرب مئة..ز في مغارة وعلتهم خبز وماء»⁽⁸⁰⁾.
ومن هنا نجد إيلياء يوجه انتقاداته القوية لأحاب مينا له ان السياسة التي انتهجها خاطئة، وستؤدي لا محالة إلى الضعف وغضب الله، وهذا ما يبرز في قوله: «حي هو الرب إله إسرائيل الذي وقفت أمامه أنه لا يكون ظل ولا مطر في هذه السنين إلا عند قلبي...»⁽⁸¹⁾.

وبالفعل فإن "التناخ" تذكر أن ذلك حدث فعلا رغم أن أحاب سمح بقتل أربعمئة من أنبياء البعل على يد إيلياء "فقال لهم إيلياء أمسكوا أنبياء البعل ولا يفلت منهم رجل، أمسكهم فترسل بهم إيلياء إلى نهر قيشون وذبحهم هناك... وكان من هنا أن السماء اسودت من الغم والريح وكان مطر عظيم...." ⁽⁸²⁾.

وإذا أردنا أن نناقش ماجاء في هذا الإصحاح فإننا نقول أن هذا النبي تحول إلى سفاح وليسالي هاد. وبغض النظر عن مبررات هذا العمل الذي يتضح أنه عمل انتقامي إلى أنه لم يؤد إلى نتيجة، فقد سقطت المملكة بعد ذلك.

والواقع أن النقد السياسي تعدى إلى نقد السلوكات الداخلية للملوك وإلى نقد المعاهدات والاتفاقات التي يعقدها هؤلاء مع غيرهم من الأمم والشعوب.

وهذا ما جعل "أشعيا" ينتقد المعاهدات التي عقدها ملوك اليهود مع المصريين كما يشير إلى ذلك محمود أحمد المراغي حيث يقول: «وكان إيمان أشعيا الشديد بوطنه ويهو، قد ضايقه كثيرا ذلك الحلف الذي عقده حزفا مع مصر... فهو علاوة على ذلك مدرك الخطورة السياسية للأخلاق الوثنية...»⁽⁸³⁾.

فأشعيا يحذر صراحة من ذلك بقوله: «وبل للذين ينزلون إلى مصر للمعونة ويستندون على الحقل ويتوكلون على المركبات لأنها كثيرة وعلى الفرسان لأنهم أقوىاء جدا ولا ينظرون إلى قدوس

تذكر أسفار "التناخ" المختلفة قدرات الأنبياء على التنبؤ بالأحداث السياسية، وقدرتهم على معرفة النتائج المترتبة على الأحداث، وإذا كنا قد اشرنا إلى قدرة بعض الأنبياء على فهم الحياة السياسية وتوجيهها فإن للبعض إلى آخر من هؤلاء قدرة على معرفة النتائج وضع الراهن.

ولعل "أرميا" ⁽⁷³⁾ أكثر الانبياء تمثيلا لهذا الدور حيث نجده لا يكتف باستقراء الاوضاع السياسية الموجودة والتي يعتبرها حياة فساد وضياع وبعد عن الله، بل أن يتنبأ بسقوط البلاد وزوال سيادتها ووقوعها تحت سيطرة نبوخذ نصر⁽⁷⁴⁾ وهو يشير إليه بقوله للملك "صدقا"⁽⁷⁵⁾ عندما سأله إذا ما كان الرب قد أخبره شيء فقال أرميا: توجد، إنك تدفع ليد ملك بابل»⁽⁷⁶⁾.

د - النقد السياسي

يرى خليفة أحمد حسن في كتابه "تاريخ النبوة الإسرائيلية" أن النقد السياسي من أهم جوانب النشاطات السياسية التي قام بها أنبياء بني إسرائيل، بعملهم على إخضاع الأحداث السياسية للتحليل والنقد، مبرزين الأخطاء التي وقع فيها الملوك، داعين لتقويم هذه الأخطاء والتوجه نحو الوجهة السليمة⁽⁷⁷⁾.

والواقع أن المتتبع لسيرة الأنبياء وعلاقتهم بالملوك، يجد عملية النقد السياسي واضحة، فإذا أخذنا النبي "إيليا"⁽⁷⁸⁾ نجده يوجه انتقادات عنيفة للملك "أخاب"⁽⁷⁹⁾ الذي واصل نهج أسلافه بسماحة للثقافة الكنعانية بالانتشار مع آلهتها، وخاصة بعد زواجه من إزائيل ابنة ملك صور الفينيقي، وورعايتها لعبادة "البعل" وقتلها لمجموعة من أنبياء "يهوه" كما يشير إلى ذلك سفر الملوك الأول «حين قتلت إواييل أنبياء الرب بل أنه لم ينجو من هذه المحزنة إلا مجموعة منهم بعدما أخافهم أحد رجالات الملك "أحاب" الذي يخبر

وخلاصة القول هنا ان النبوة اليهودية كظاهرة تهدف إلى تفسير ونقل أقوال الإله إلى البشر، دون أن يكون أولئك الذين يمثلونها فوق الناس بل أنهم لا يختلفون في شيء عنهم، إذ لا يتورعون عن ارتكاب المعاصي والاتصاف بكل الصفات التي تنقص من مكارم الأخلاق كما أن طبيعة العلاقة بينهم وبين الرب تتراوح بين الخضوع والتوجيه أحيانا وبين الجدل والاعتراض على رغباته أحيانا أخرى، وهذا لم يمنع النبي العبراني من القيام بأدواره السياسية والدينية المختلفة. وهذا ما جعلنا نستخلص تلامز وترابط الوظائفيتين، وهو ما يقودنا إلى القول بأن النبي رجل دين وسياسة. وبالتالي فإن فكرة الفصل بين الدورين لم تكن مطروحة إطلاقا. وأن تدخل الأنبياء في شؤون الناس والدولة لم يثر الاعتراض من حيث المبدأ في حد ذاته، بقدر ما استجاب لطموحات الشعب اليهودي في الحرية والتحرر.

إسرائيل ولا يطلبون الرب... أما المصريون فهم أناس لا آلهة لهم وخيلهم جسد ولا روح فيها، الرب يمد يده فيعثر المعين ويسقط المعان ويفنيان كلاهما معا⁽⁸⁴⁾.

وهكذا نجد أشعيا يرى أن الاعتماد على مصر لا يؤدي إلى حماية إسرائيل من الآشوريين بقدر ما يؤدي إلى زوال ما تبقى من سلطة ومكانة إذ يؤكد على أن الذين اعتمدوا من قبل على هذه القوة، ولا يمنهم ذلك من الوقوع في الأسر⁽⁸⁵⁾ من قبل وبالتالي فإن العودة لله الواحد هو الطريق السليم "إرجعوا إلى الذي إرتد بنو إسرائيل عنه متعمقين"⁽⁸⁶⁾.

وهذه القدرة التي تتمتع بها أشعيا مستشارا له في بعض الأحيان كما يرى المراغي، رغبة في الاستفادة من قدرته التحليلية وسداد رأيه وحسن تصرفه وقت الأزمات⁽⁸⁷⁾.

المصادر والمراجع

- (1) - ن - تطور: لسان العرب المبسط، م3، دار لسان العرب، بيروت، ص561.
- (2) - الطاهر أحمد الزاوي: ترتيب القاموس المحيط ط3، مك 4، دار الفكر، ص308.
- (3) - المعجم العربي الأساسي: ص1167.
- (4) - المرجع نفسه، ص1167.
- (5) - سبينوزا: رسالة في اللاهوت والسياسة، ص123.
- (6) - الخروج: 21/7.
- (7) - سبينوزا: رسالة في اللاهوت والسياسة، ص123.
- (8) - المرجع نفسه، ص125. الهامش.
- (9) - الملوك الأول: 13/8.
- (10) - عبد الرزاق محمد أسود: المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب، دار السيرة، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط1، م1، ص143.
- (11) - يوسف الدبش: تاريخ الشعوب المشرقية في الدين السياسة والاجتماع - دار نظير عبود، ط1، مج 2، سنة 2000، ص56.
- (12) - المرجع نفسه، ص526.
- (13) - أنظر سفر أشعيا.
- (14) - أنظر سفر أرميا.
- (15) - أنظر مراثي أرميا.
- (16) - أنظر سفر حزقيال.
- (17) - أنظر سفر دانيال. أنظر سفر يوشع.
- (18) - أنظر سفر عويديا.
- (19) - محمد خليفة حسن أحمد: تاريخ النبوة الإسرائيلية، ص17.
- (20) - محمد علي الصابوني: النبوة والأنبياء، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص17.
- (21) - يوسف الدبش، تاريخ الشعوب المشرقية، مج 2، ص526.
- (22) - المعجم العربي الأساسي، ص1033.
- (23) - المرجع نفسه، ص1033.
- (24) - الإسرائ، 90، 91، 92.
- (25) - تكوين: 13/12/11/12.
- (26) - تكوين: 13/20.
- (27) - تكوين: 17/17.
- (28) - تكوين: 8/17/26.
- (29) - المعجم العربي الأساسي، ص1146.
- (30) - تكوين: 34.33/25.
- (31) - تكوين: 23/27.
- (32) - حسن ظاظا: الفكر الديني اليهودي: أطواره ومذاهبه، ط 1420، 4 - 1999 دار القلم، دمشق، الدار الشامية بيروت، ص195.
- (33) - نقلا عن المرجع نفسه، ص195.
- (34) - أنظر الملوك الأول: 1/4.
- (35) - الملوك الأول: 30.29.17/1.
- (36) - تكوين: 2/22 - 11.
- (37) - تكوين: 16.15/16.
- (38) - تكوين: 5/21.
- (39) - تكوين: 14.13.12.11/22.
- (40) - تكوين: 3/26.
- (41) - تكوين: 3.2/46.
- (42) - صموئيل الأول: 7/8.
- (43) - تكوين: 21.23/18.
- (44) - تكوين: 33/18.
- (45) - تكوين: 24/32 - 30.
- (46) - تكوين: 11.10.9/35.
- (47) - خروج: 1/4.
- (48) - خروج: 10/4.
- (49) - Edward tobac: les prophetes d'israel, joseph copen, Malines H. dossain 1932. p 11.
- (50) - التكوين: 12 - 1/22.
- (51) - تكوين: 24 - 23/18.
- (52) - بولس إلياس: المدعوون في الكتاب المقدس، تأملات روحية للطلاب الإكليريكيين، ط2، دار المشرق، بيروت، ص9.
- (53) - صموئيل الأول: 5/7.
- (54) - تثنية: 10.9.8/30.

- (55) - التثنية: 17/30.
- (56) - التثنية: 1/31.
- (57) - أنظر سفر التكوين: الإصحاح 27.
- (58) - أنظر سفر التكوين: الإصحاح 22.
- (59) - زكرياء: 3.2/1.
- (60) - زكرياء: 3.2/1.
- (61) - تكوين: 16.15.14/14.
- (62) - نبية وقاضية يهودية حكمت اليهود ما يقارب الأربعين سنة.
- (63) - القضاة: 9.8.7.6/4.
- (64) - التثنية: 9/34.
- (65) - الملوك الأول: 25/24/1.
- (66) - الملوك الأول: 34/1.
- (67) - أحد أهم أنبياء بني إسرائيل المتأخرين ويحمل أحد أسفار "التناخ" اسمه.
- (68) - أمبراطور بابلي قضى على دولة اليهود وأخذهم سبأاً إلى بابل.
- (69) - ملك يهودي.
- (70) - أرميا: 17/37.
- (72) - محمد خليفة حسن: تاريخ النبوة الإسرائيلية - دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 94.
- (73) - أحد أنبياء بني إسرائيل المشهورين، ظهر في الفترة التي أعقبت انقسام مملكة سليمان، أنظر سفر الملوك الأول: 17.
- (74) - نلك عبراني حكم "السامرة" في منتصف القرن التاسع قبل الميلاد.
- (75) - الملوك الأول: 13/17.
- (76) - الملوك الأول: 1/17.
- (77) - الملوك الأول: 45.50/18.
- (78) - محمود أرغيا المراغي: أشعيا، ص 329.
- (79) - أشعيا: 6/31.
- (80) - محمود أحمد المراغي: أشعيا ص 332.

